مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/7/4

تحليل ببليومتري للمسارات السياسية في العراق من التساؤلات الى الممكنات

د. عبد العزيز عليوي العيساوي

● تحليلات

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

تحليل ببليومتري للمسارات السياسية في العراق: من التساؤلات الى الممكنات

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تحليلات

الموضوع /السياسة الداخلية / الحوكمة والدستور والقانون

د. عبد العزيز عليوي العيساوي/باحث

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

مقدمة

شهدت السنوات الماضية دخول التحليل الببليومتري بوصفه أداةً فاعلةً في البحوث المتقدمة، تهدف إلى اعتماد ما جاءت به الدراسات السابقة منطلقاً للتحليل القائم على اكتشاف الاتجاهات الجديدة التي لم تُبحث، عن طريق تأسيس قاعدة واسعة من المعلومات التي وفرتها هذه الدراسات وتحليلها، بحثاً عن الفجوات التي لم تخضع للدراسة، من أجل الخوض في تفاصيلها وصولاً إلى رؤية مستقبلية. وهذا ما دفع إلى التفكير بهذه الأداة لتحليل المسارات السياسية في العراق، بحثاً عن ممكنات جديدة خارج ما تم طرحه في الدراسات موضوع البحث. فالتحليل الببليومتري يطرح أسئلة، وكل سؤال له إجابات مقترنة بتوصيات تملأ فراغات بحثية محددة؛ أي إنه يبدأ من البيانات والمعلومات التي وفرتها البحوث السابقة، مروراً بتحليلها، وصولاً إلى استشرافها. أي إن التجربة الديمقراطية لم تعد مجرد معلومات وصفية، أو قضية إجرائية أو تطبيقية، بل تحولت إلى ساحة بحثية واسعة قادرة على رفد الخزين المعرفي بمزيد من النتائج الإيجابية، في حال إخضاعها لتجارب بحثية قائمة على المناهج الحديثة في البحث، ومن بينها التحليل الببليومتري.

أولاً: التحليل الببليومتري

يقدم التحليل الببليومتري ملخصات للاتجاهات السائدة حول القضية التي يختص بها مجال البحث، عن طريق إخضاع الدراسات والبحوث والمقالات والآراء السابقة للتحليل الدقيق، الذي يسهل عملية

الإنتاج الفكري في ضوء المعطيات السابقة والمؤشرات الحالية للموضوع قيد البحث. ويدمج هذا النوع من التحليل البيانات المتوفرة مع الأدوات البصرية، من أجل الوصول إلى رؤية أكثر شمولاً تسهم في تطوير المعرفة البحثية. وقد تصاعد الاهتمام بمثل هذا النمط من المراجعات بعد أن تم التركيز عليه لكتابة بحوث وأوراق سياسات تُقدم إلى المؤسسات المهمة وصناع السياسات، من أجل المساعدة في اتخاذ القرارات عن طريق فهم الثغرات والموضوعات الجدلية في القضايا الناشئة، وتقديم معالجات مناسبة وواقعية لها. ويمكن أن تُنجز الدراسات بالتحليل الببليومتري وحده، أو عن طريق دمجه مع أنماط أخرى من المناهج التحليلية، لتكون النتائج أكثر شمولاً.[1] وجرى توظيف التحليل الببليومتري بوصفه أداة بحثية تهدف إلى ربط التفاعلات بين عناصر الدراسة، بهدف ابتكار مخرجات علمية جديدة يمكن الاستفادة منها في تحديد الرؤية المستقبلية التي تتضمن مساحة واسعة للمفاهيم التي تحظى بالاهتمام الأكبر لدى الباحثين، الذين يركزون على أفضلها وأكثرها واقعية، وتحديداً تلك التي تتناسب مع ما يصلح أن يكون استنتاجات وتوصيات تخدم متخذي القرارات، ضمن إطار السعي للوصول إلى رؤية معمقة للدراسة، عن طريق البحث عن إجابات للتساؤلات التي أثارتها الدراسات السابقة بخصوص موضوع البحث، والتي لم تجد إجابات وافية، مع الأخذ بنظر الاعتبار عدم إغفال

1-Understanding scientific research trends: The growing role of bibliometric analysis, JBI, University of Adelaide, Faculty of Health and Medical Sciences, Australia:

https://jbi.global

أي قضايا أخرى لها صلة بمجال البحث، الذي يتضمن جوانب عديدة يكمل بعضها بعضاً. وعليه، فإن التحليل الببليومتري ينبغي أن يمر بخمس مراحل رئيسة، تبدأ بتحديد هدف البحث، مروراً بفحص البيانات، ثم اعتماد البيانات بصرياً، وصولاً إلى تفسير النتائج، وأخيراً المخرجات. (2)

ثانياً: التحليل الببليومتري في الدراسات السياسية

على الرغم من ندرة الدراسات الببليومترية التي عالجت القضايا السياسية، إلا أن السنوات الأخيرة شهدت اهتماماً واضحاً بالتحليل الببليومتري للتوصل إلى إجابات للأسئلة المعلقة التي أثارتها الدراسات السابقة، ومن بينها الدراسات السياسية، عن طريق تقديم منهجية قائمة على أساس مراجعة ما كُتب سابقاً، للوصول إلى نتائج معرفية توفر للباحثين فرصة للخوض عميقاً في تفاصيل القضايا المبحوثة.

وتعد دراسة "السلالات الديمقراطية في عصر الديمقراطية: دراسة ببليومترية لأنماط البحث العالمية والاتجاهات المستقبلية"، المنشورة عام 2025، من الدراسات المهمة في هذا المجال، لتركيزها على نشوء السلالات السياسية في عدد من الدول، مثل الهند وإندونيسيا، والظروف التي أدت إلى هيمنة هذه السلالات على مقاليد الحكم في تلك الدول، على الرغم من وجود مرشحين وناخبين وصناديق

2- Oğuzhan Öztürk, Rıdvan Kocaman & Dominik K. Kanbach, How to design bibliometric research: an overview and a framework proposal, Rev Manag Sci 18, 3333–3361 (2024) , P. 3337 – 3341.

اقتراع. وقد وفرت هذه الدراسة فرصة لقياس الإنتاج الفكري وقدرته على إثراء البحث في ديناميكيات السلالات السياسية، ومدى تأثيرها في التجارب الديمقراطية.[3]

الدراسة الببليومترية الأخرى هي "تحليل ببليومتري لتدويل العلوم السياسية في أوروبا"، المنشورة إلكترونياً عام 2026 بواسطة موقع جامعة كامبردج، والتي تناولت تحليل بيانات نُشرت في مقالات سابقة حول مساهمة المجتمعات الأكاديمية في تطوير العلوم السياسية في الدول الأوروبية، في ظل تصاعد الإنتاج العلمي بشكل كبير، الذي أدى إلى تزايد شبكة التعاون الدولي. وبالتالي، فإن الدول الأوروبية، وفقاً للتحليل الببليومتري، حققت أداءً متميزاً.[4]

أما الدراسة التي حملت عنوان "تحليل ببليومتري لمجال السياسة الحزبية"، المنشورة في آذار 2026، فقد اعتمدت على ما وصفته بـ «رأس المال الرمزي»، في إشارة إلى البيانات الببليومترية، من أجل رسم ملامح مجال السياسة الحزبية عن طريق تفكيك المجتمعات البحثية بالاستعانة بالبحوث السابقة التي كُتبت في هذا الشأن، وصولاً إلى استنتاجات عديدة، أبرزها الدعوة إلى التفكير في آليات مؤسسية واجتماعية يمكن أن تسهم في تطوير مجال البحث.[5]

3- Ade Irfan Abdulrahman and others, political dynasties in the age of democracy: A bibliometric study of global research patterns and future directions, Social Science and Humanities open 12 (2025).
4 - A bibliometric analysis of the internationalisation of political science in Europe, Cambridge University, january 2026.
5 - A bibliometric analysis of the field of party politics, March 2026:

https://journals.sagepub.com/

ثالثاً: الحالة السياسية العراقية في ظل التحليل الببليومتري

تعد ندرة الدراسات السياسية التي تناولت العملية السياسية في العراق بعد عام 2005 في المستوعبات العالمية من أبرز التحديات التي تواجه التحليل الببليومتري للمسارات السياسية العراقية، مما أدى إلى ظهور فجوة معرفية فرضت كثيراً من التساؤلات التي ما زالت تبحث عن إجابات. لذلك، فإن هذه الورقة ستركز على الدراسات المنشورة في المجلات المحلية أو العالمية المحكمة الأخرى، التي تناولت العملية السياسية ومساراتها، من أجل تقديم تحليل يسهم في وضع خريطة معرفية للحالة العراقية، انطلاقاً من المعلومات الببليومترية، وصولاً إلى أبرز نقاط القوة بهدف تنميتها، وأوجه الضعف من أجل مواجهتها، فضلاً عن توفير إنتاج فكري جديد يمكن أن يسهم في وضع تصورات مستقبلية قائمة على الممكنات، أكثر من تركيزها على التساؤلات.

1- الكلمات المفتاحية

إن الاطلاع على عشرات البحوث المنشورة في المجلات المحلية والعالمية، والتي تناولت مسارات العملية السياسية في العراق بعد عام 2005، ليس كافياً وحده ما لم يكن هناك تحليل للبيانات الببليومترية التي تسهل الطريق نحو تحديد الفجوات البحثية، وصولاً إلى التصورات المستقبلية التي يمكن أن تسهم في وضع حلول للمشكلات المعلقة، عن طريق عدد من الخطوات تبدأ من الكلمات المفتاحية، التي يعد تحليلها في البحوث المستهدفة أمراً أساسياً

في البحوث الببليومترية، من أجل الخوض في تفاصيل المفاهيم التي ركزت عليها هذه البحوث، سواء كان ذلك عن طريق تفكيكها، أو العلاقة فيما بينها، أو تطورها. وبعد الاطلاع على ثلاثين بحثاً تناولت مسارات العملية السياسية في العراق بعد عام 2005، تبين أن أغلب الكلمات المفتاحية لهذه البحوث تندرج ضمن التقسيم الآتي:

الشكل (1): تصنيف الكلمات المفتاحية لبحوث الدراسة

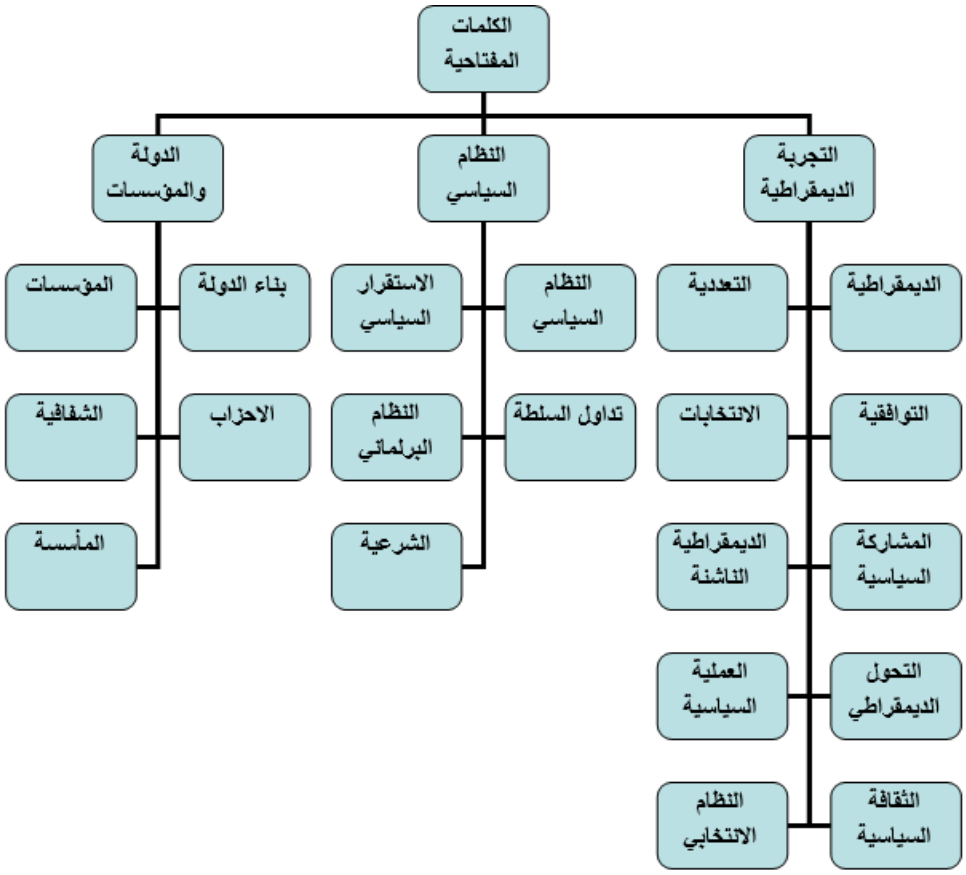

من إعداد الباحث

وبعد إجراء تحليل إحصائي لحساب تكرار الكلمات المفتاحية في البحوث المذكورة، جاء الترتيب التنازلي للكلمات كالآتي:

الجدول (1): حساب التكرار

الكلمة المفتاحية	التكرار
الديمقراطية	8
العملية السياسية	6
التوافقية	6
الانتخابات	6
بناء الدولة	5
المشاركة السياسية	4
الثقافة السياسية	4
الاحزاب	4
المؤسسات	3
التعددية	3
بقية الكلمات المفتاحية	بين 1 – 2 تكرار

من إعداد الباحث

بناءً على ما تقدم، فإن المقارنة بين أكثر الكلمات المفتاحية استعمالاً وأقلها استعمالاً في البحوث موضوع الدراسة توضح أن أكثر خمس كلمات مفتاحية، من حيث التكرار، هي التي حظيت باهتمام الباحثين في مسارات العملية السياسية في العراق. ويوضح الجدول (2) أن أربعاً منها، وهي: الديمقراطية، والعملية السياسية، والتوافقية، والانتخابات، اندرجت ضمن تصنيف التجربة الديمقراطية، كما هو موضح في الشكل (1). في حين أن الكلمة الخامسة، وهي بناء الدولة، جاءت ضمن تصنيف الدولة والمؤسسات، مما يعني أن الجانب

المعرفي في العراق يركز على التجربة الديمقراطية وانعكاساتها على بناء الدولة ومؤسساتها.

الجدول (2): مقارنة الكلمات المفتاحية

اكثر الكلمات المفتاحية استعمالا	التكرار	المحور الرئيس
الديمقراطية	8	التجربة الديمقراطية
العملية السياسية	6	التجربة الديمقراطية
التوافقية	6	التجربة الديمقراطية
الانتخابات	6	التجربة الديمقراطية
بناء الدولة	5	الدولة والمؤسسات

من إعداد الباحث

ينظر بعض الباحثين إلى التكرار على أنه مؤشر يوضح أهمية الكلمات المفتاحية التي حصلت على أكبر عدد من مرات التكرار، بينما يرى آخرون ذلك أمراً سلبياً يشير إلى جمود معرفي جعل البحوث تدور حول بعض المصطلحات دون غيرها، مما دفع إلى دراسة أهم الأسئلة التي أثارتها تلك الدراسات لإثبات إيجابية تكرار الكلمات المفتاحية من عدمه، وبالتالي الخروج بأفضل النتائج التي يمكن أن تضع التحليل الببليومتري على المسار المعرفي السليم.

2- الأسئلة المعلقة

إن وجود فجوات بحثية لا يقلل من أهمية البحوث السابقة التي أثارت أسئلة معلقة تبحث عن إجابات علمية تتطابق مع الواقع السياسي في العراق. وعند الرجوع إلى الأسئلة المعرفية الرئيسة التي أثارتها هذه البحوث، فإن الذي يعنينا منها لإنجاز التحليل الببليومتري هو الأسئلة المرتبطة بالكلمات المفتاحية الخمس الأعلى تكراراً. وقبل تصنيف الأسئلة ضمن المحاور الرئيسة التي انطلقت منها، لا بد من الإشارة إلى التداخل المفاهيمي بين الكلمات المفتاحية، من أجل تفسير وجود بعض الأسئلة التي تمزج بين هذه المصطلحات

الشكل (2): التداخل المفاهيمي

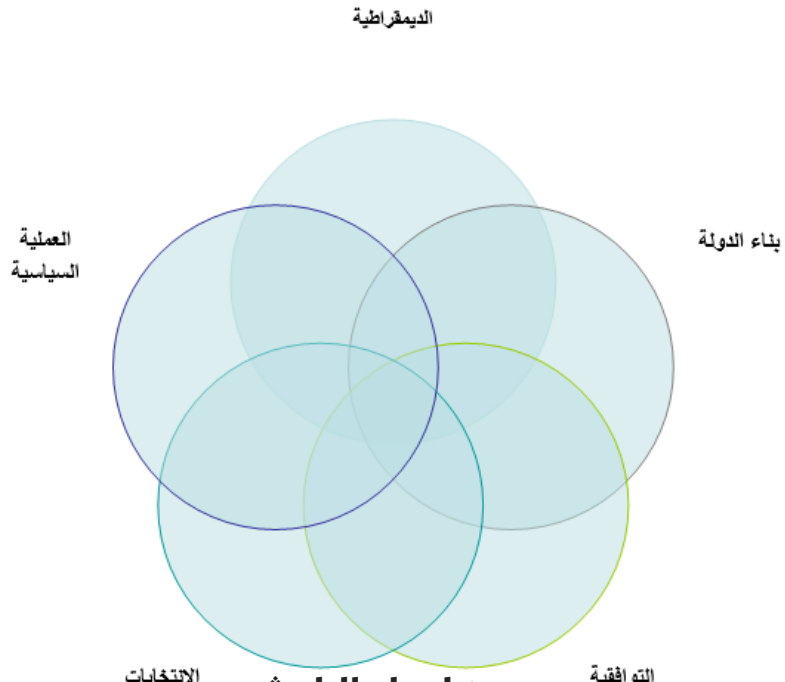

من إعداد الباحث

وبعد التمعن في الأسئلة، اتضح أنها تندرج ضمن الآتي:

أ- أسئلة مباشرة: تركز على كلمة مفتاحية واحدة من أجل تحليلها.

ب- أسئلة متداخلة: تجمع بين أكثر من كلمة مفتاحية من أجل تحليل العلاقة فيما بينها.

ت- أسئلة مبهمة: لا علاقة مباشرة لها بموضوع البحث، ووُضعت من أجل استكمال المتطلبات المنهجية.

الشكل (3): تصنيف الاسئلة

من إعداد الباحث

بناءً على ما سبق، فإن الكلمات المفتاحية الخمس الأكثر تكراراً جاءت ضمن أسئلة انضوت ضمن ما يأتي:

أ -أغلب أسئلة الديمقراطية كانت وصفية وتفسيرية وإجرائية.

ب -أغلب أسئلة العملية السياسية كانت وصفية وإجرائية وتطبيقية.

ت -أغلب أسئلة التوافقية كانت وصفية وتفسيرية ونقدية.

ث -أغلب أسئلة الانتخابات كانت وصفية وإجرائية وتطبيقية ونقدية.

ج -أغلب أسئلة بناء الدولة كانت وصفية وتفسيرية وإجرائية ومعيارية.

بناءً على ما تقدم، يمكن القول إن البحوث السابقة تناولت أغلب الكلمات المفتاحية المرتبطة بالمسارات السياسية في العراق، غير أن طرحها للأسئلة الاستشرافية التي تبحث في السيناريوهات المستقبلية كان محدوداً، مما يشير إلى أن الفجوة البحثية التي غالباً ما تبحث عنها الدراسات الببليومترية كانت في طبيعة الأسئلة، وليس في الكلمات المفتاحية.

رابعاً: رؤية مستقبلية.. من التساؤلات إلى الممكنات

نظراً لأهمية الاستشراف في معرفة توجهات المستقبل، فإن عدداً من الأسئلة يمكن أن تُطرح بعد تضمينها الكلمات المفتاحية الخمس الأكثر تكراراً، مثل:

كيف ستكون التجربة الديمقراطية في العراق بعد خمس سنوات؟ وهل يمكن أن تشهد السنوات المقبلة نضجاً أكبر في العمل

السياسي؟ وهل ستستمر التوافقية خلال الدورات البرلمانية المقبلة؟ وما هي آليات زيادة المشاركة الانتخابية في المستقبل؟ وكيف يمكن تطوير دعائم بناء الدولة خلال العقدين المقبلين؟

ما تقدم يمثل نماذج لبعض الأسئلة التي ينبغي أن تُطرح ليحقق البحث الببليومتري جدواه، بالإضافة إلى إمكانية طرح نمط آخر من الأسئلة يتضمن كلمتين مفتاحيتين أو أكثر من الكلمات الخمس، مثل: كيف يمكن توظيف التجارب الانتخابية المقبلة في إنجاح العملية الديمقراطية؟ وغير ذلك من الأسئلة المعلقة التي ما زالت تبحث عن إجابات تقود إلى الممكنات.

إن الوصول إلى الممكنات يتطلب مغادرة الإجابات عن الأسئلة الوصفية والإجرائية والتطبيقية والتفسيرية، والبحث عن إجابات للأسئلة المستقبلية التي أثارها التحليل الببليومتري، وصولاً إلى الرؤية المستقبلية التي تركز على أبرز خمس كلمات مفتاحية تناولتها البحوث السابقة، والدمج فيما بينها بسبب تداخلها مع بعضها، وصولاً إلى أبرز المسارات السياسية المستقبلية التي تتمثل بالآتي:

الأول: المسار الديمقراطي

يقترح البحث التركيز على الدراسات والبحوث المستقبلية التي تعتمد مناهج وآليات حديثة في البحث، قادرة على مواكبة التطورات التي شهدها حقل الديمقراطية والمتغيرات المؤثرة فيه، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى تنمية مسارين فرعيين يمكن أن يسهما في تعزيز التجربة الديمقراطية الناشئة في العراق، هما:

أ- الديمقراطية الرقمية: يؤدي هذا النمط من الديمقراطية، في حال تطبيقه بعد توفير مستلزماته، إلى مشاركة سياسية وشعبية فاعلة في العملية الديمقراطية، وقدرة على المراقبة والمحاسبة، وإبداء الرأي في القضايا الوطنية الملحة. وتأتي أهمية هذا المسار من فرض التطور المعلوماتي الهائل نفسه على العمل السياسي، مما يحتم التكيف مع تطوراته، ومواكبة تأثيره الإيجابي، بالاستفادة من تجارب الدول التي سبقت العراق في هذا المجال وحققت نجاحاً ملموساً فيه.

ب- الديمقراطية المتنقلة: يمكن أن تساعد البحوث المستقبلية في إنضاج تجربة الديمقراطية المتنقلة أو المحدودة، التي تعني القيام بتجارب ديمقراطية على نطاق محدود في مدن أو قرى صغيرة، أو داخل حزب أو مؤسسة غير حكومية، بالاستفادة من المعايير الناجحة المتبعة في الديمقراطيات الراسخة. وفي حال نجاحها، يمكن توسيعها جغرافياً إلى جوار المنطقة المنتخبة، أو نقلها إلى منطقة أخرى في العراق.

الثاني: المسار التوافقي

على الرغم من وجود صلة وثيقة بين التوافقية والديمقراطية التي جرى تناولها في المسار الأول، حتى إن بعض الكتّاب نظر إلى مفهوم «الديمقراطية التوافقية»، إلا أن أهمية هذا المفهوم، وكثرة الجدل بشأنه، أمران دفعا نحو دراسته ببليومترياً بشكل مستقل، مما يعني أن البحوث المستقبلية ينبغي أن تركز أيضاً على التوافقية ومستقبلها

في العراق، للتوصل إلى توقعات حول ما إذا كانت ستصمد وتتطور، أم إنها ستتراجع ثم تتلاشى أمام الأغلبية. ومن شأن مثل هذه التوقعات أن تؤدي إلى دراسات أكثر عمقاً تبحث في سيناريوهات استمرار التوافقية واحتمالات تراجعها. وفي كل الأحوال، فإن الإجابات ستحدد ممكنات التعاطي مع التوافقية التي يبدو أنها ستفرض نفسها على المدى القريب والمتوسط، لأسباب عديدة، في مقدمتها طبيعة النظام الانتخابي النسبي، والتنوع في المجتمع العراقي، بالإضافة إلى عدم وجود رغبة سياسية في مغادرتها.

الثالث: المسار الانتخابي

يرتبط هذا المسار بالديمقراطية والتوافقية، حتى إن المفاهيم الثلاثة متسلسلة، تبدأ بالتجربة الديمقراطية العراقية التي جاءت بالانتخابات التي أفرزت التوافقية، مع وجود رأي آخر يقول إن التوافقية توجد أحياناً قبل الانتخابات، وتمهد لتشكيل التحالفات الانتخابية. لذلك، فإن وجود دراسات انتخابية مستقبلية تواكب التقدم التكنولوجي والتطور الهائل في الذكاء الاصطناعي بات أمراً ملحاً لا يمكن الاستغناء عنه. ويؤدي ذلك إلى بروز المرشحين الرقميين والناخبين الرقميين، ويوفر فرصة لنشر الشفافية، فضلاً عن فسح المجال أمام أرقام قياس الرأي العام وتوجهاته. أي إن الإجابات على الأسئلة المستقبلية ستحقق طفرة كبيرة في العمل الانتخابي في العراق.

الخاتمة

ختاماً، يمكن التأكيد أن العملية السياسية في العراق، وما يتصل بها من مفاهيم، قد استُوفيت بحثاً ودراسةً، ولم يدع المؤلفون والباحثون جانباً من تفاصيلها إلا وتناولوه وصفاً وتحليلاً. غير أن مواكبة التطورات العالمية في مناهج البحث العلمي تستلزم تبني أدوات تحليلية قادرة على إنتاج نتائج ورؤى مختلفة، ومن أبرزها التحليل الببليومتري، الذي يستند إلى الدراسات والبحوث السابقة بوصفها قاعدة معرفية تمثل منطلقاً لإثارة أسئلة مستقبلية والسعي إلى تقديم إجابات علمية عنها.

ولا يقتصر تطوير التجربة الديمقراطية في العراق على الاعتماد على الأساليب التقليدية، بل يتطلب توظيف مقاربات مبتكرة تنسجم مع التحولات التي يشهدها البحث العلمي عالمياً. وانطلاقاً من ذلك، اعتمدت هذه الورقة التحليل الببليومتري لدراسة المسارات السياسية في العراق، والذي أفضى إلى تحديد ثلاث مسارات رئيسة، ترجح الورقة أولوية المسار الديمقراطي من بينها. ومن شأن التركيز على هذا المسار أن يسهم في الارتقاء بالتجربة الديمقراطية من صيغها التقليدية إلى ممارسات أكثر ديناميكية وفاعلية، لاسيما أن المقومات الأساسية للديمقراطية في العراق، مثل التشريعات والتمويل والبيئة السياسية الداعمة، متوافرة إلى حد كبير، بينما تتمثل الحاجة المستقبلية في تطوير صيغ مبتكرة لتعزيز هذه المقومات، وهو ما يمكن أن يوفره التحليل الببليومتري الدقيق.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org